المجلة العربية
لنشر الابحاث والعلوم

" تهديد حزب الله اللبناني على الأمن الوطني للملكة العربية السعودية
تهريب المخدرات أنموذجا "

إعداد الباحث/ عبد الرحمن العصيمي

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير التنفيذي في السياسة العامة كلية الاقتصاد والإدارة، قسم العلوم السياسية، جامعة الملك عبد العزيز

المشرف/د. صالح بن محمد الحربي

المجلة العربية
لنشر الابحاث والعلوم

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف للدور الفعلي الذي يلعبه حزب الله في تهريب المخدرات الممنهج واستعراض الاستراتيجية التي تستخدمها المملكة للتصدي لهذا الخطر واقتراح نموذج لتطويرها، دراسة نوعية يستخدم فيها الباحث منهج مجموعات التركيز لفهم المشكلة واستنتاج الحلول من خلال جمع البيانات وتحليلها من قبل المختصين في الجهات ذات العلاقة ولجمع البيانات بطريقة منهجية واستقراء البيانات تم تصميم مجموعة من الأسئلة على ضوء أهداف الدراسة ادلى فيه منسوبي كل جهة بآرائهم على حده في ثلاث مجموعات نقاش، وكانت كالتالي : ما هو دور حزب الله الممنهج في تهريب المخدرات للمملكة ؟ وكيف تتعامل المملكة مع ممارسات حزب الله في تهريب المخدرات للأراضي السعودية؟ وماهي الطرق المثلى للتعامل مع المشكلة؟ حيث أدار الباحث ثلاث جلسات نقاش مع ثلاث مجموعات تركيز عقدت على ثلاث أيام مختلفة تراوحت مدة كل جلسة من ثلاث إلى أربع ساعات متصلة من النقاش وقام الباحث بتسجيل ما ذكره المشاركين وتدوين بعض الملاحظات.

وكان أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ثبوت ارتباط حزب الله بتهريب المخدرات الممنهج من خلال التقارير الناتجة عن عمليات الضبط والتحري والتحقيق، حيث اشارت تلك التقارير إلى مصدر صناعة المخدرات وصلة العناصر المتورطة بحزب الله امتلاك الحزب للإمكانيات اللوجستية والاقتصادية مع توفر الغطاء السياسي الإقليمي والدولي تجعله مصدر خطر فعلي، ويظهر ذلك من خلال أساليب التهريب والصناعة وشبكات النقل والنشاط التجاري من خلال الشركات والأفراد المتواجدين في دول عدة.

الكلمات المفتاحية: حزب الله اللبناني، تهديد الأمن المملكة العربية السعودية.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

المقدمة:

تواجه المملكة العربية السعودية الكثير من التهديدات الخارجية وخاصة من الأحزاب والتنظيمات الإرهابية التي تعمل لحساب دول وجهات أخرى تريد الحاق الضرر بالمملكة العربية السعودية ومن بين هذه الجهات حزب الله اللبناني حيث أصبح حزب الله مهدداً للأمن والسلم في المملكة العربية السعودية وخاصة بعد صعوده في السياسة اللبنانية وسيطرته على القرار في الدولة اللبنانية وينشط الحزب في ممارساته تجاه المملكة من خلال تهريب المخدرات ودعم ميلشيا الحوثية ودعم الجماعات الإرهابية، وللحزب تاريخ سابق في تهديد الأمن الوطني السعودي حيث في قام بدعم الجماعات الإرهابية في القطيف.

كما كان له دور في الأعمال الإرهابية التي حصلت في شرق المملكة واغتيال بعض الدبلوماسيين السعوديين في الخارج والتهريب الممنهج للمخدرات اتبعت المملكة العربية السعودية سياسات متعددة للحد من نشاطات حزب الله في تهريب المخدرات تهديداته، وعليه يسعى الباحث إلى التعرف للدور الفعلي الذي يلعبه حزب الله في تهريب المخدرات الممنهج واستعراض الاستراتيجية التي تستخدمها المملكة للتصدي لهذا الخطر واقتراح نموذج لتطويرها.

مشكلة البحث:

في ضل استمرار نشاطات حزب الله المعادية للمملكة وضلوعهم المستمر في العمليات النوعية التهريب المخدرات مما يحتم على المملكة تكثيف جهودها لتصدي لهذا الخطر بكل الوسائل والأساليب السياسية والأمنية والاقتصادية الممكنة للمحافظة على امنها واستقرارها.

لذلك تكمن مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال التالي كيف يمكن لسياسة المملكة أن تواجه تهديدات حزب الله المتعلقة بتهريب المخدرات؟

أهداف البحث:

1. توضيح دور حزب الله الممنهج في تهريب المخدرات للمملكة العربية السعودية.
2. توضيح السياسة الحالية التي تتبعها المملكة للحد من تهريب المخدرات من قبل حزب الله.
3. اقتراح نموذج للتطوير في السياسية المتبعة تجاه هذه المشكلة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في:

- الحاجة لطرح اقتراحات جديدة تساهم في تطوير السياسة الحالية تجاه هذه المشكلة.
- تنامي دور حزب الله في تهريب المخدرات الممنهج تجاه المملكة.
- شح البحوث والدراسات في هذا الموضوع حسب حدود علم الباحث.
- استمرار المشكلة رغم الجهود المبذولة لحلها.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري للدراسة والمتعلق بحزب الله اللبناني ونشأته وتوجهاته والشكل التنظيمي له والدعم الايراني للحزب وغيرها من المواضيع ذات الصلة، ثم قسم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة بترتيبها من الأقدم إلى الأحدث لبيان الفروق في النتائج والمواضيع التي درستها، وبيان ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات بالتعقيب عليها من حيث اختلاف العينة وبعض المتغيرات وأهم ما تم التركيز عليه في الأبحاث السابقة.

نبذة عن حزب الله:

أولاً: النشأة والتأسيس (١٩٨٢)

بالنظر إلى الدور الكبير الذي تلعبه الأحزاب والميليشيات والتنظيمات في عالم السياسة، فإنها تخضع في الاعتبار من قبل العديد من الدول وأجهزة المخابرات لقدرتها على القيام بأشياء كثيرة على الأرض الم... الحها أو لتمرير أجندتها في دولة دون أن يفهم أنها تدخل خارجي وتبدو للجمهور شأنا داخليا،

لقد كانت لبنان هي الأرض الخصبة لصناعة هذا الحزب عام (١٩٨٢) في ظل وقوف العراق آنذاك بوجه الثورة الإيرانية المدعومة من قبل الغرب، إلا أن تأسيس هذا الحزب أخذ بين شد ومد في ضل الحرب الأهلية القائمة آنذاك، هذا الأمر أفضى إلى الإسرائيليين باجتياح الجنوب اللبناني للمرة الثانية، وبذريعة الهجوم على المقاومة الفلسطينية في ظل تواجد السوريين ودعمهم لحركة أمل التي تأسست (١٩٧٥)، والتي كانت تمثل الشيعة إلا أن بعض الخلافات التي حصلت بينها وبين المرجعية في إيران، ساهمت في تأسيس الحزب وعلى أثرها انشق الكثير ممن ينتمون إلى حركة أمل وانضموا إلى حزب الله، مع تصاعد الخلافات بين الإثنين إلا أن حزب الله بدأت تكبر شعبيته بحجة محاربته للإسرائيليين وأسر عدد منهم وتنفيذ الكثير من عمليات الاستهداف التي حدثت في لبنان وخارج لبنان. (مرسي، 2015)

وبعد الغزو الإسرائيلي الثاني على لبنان عام 1982 ، برزت فكرة نشأة الحزب بين رجال الدين اللبنانيين الذين درسوا في النجف والذين تبنوا النموذج الذي وضعه آية الله الخميني بعد الثورة الإيرانية عام 1979، كما تبنى مؤسسو الحزب الاسم الذي اختاره آية الله الخميني "حزب الله" وكان المؤسس للحزب حسين فضل الله، و من خلال التمويل وإرسال مجموعة أساسية من مدربي الحرس الثوري الإسلامي (pasdaran)، لتجميع مجموعة متنوعة من الجماعات الشيعية اللبنانية في منظمة موحدة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وتحسين مكانة الطائفة الشيعية المهمشة والممثلة تمثيلاً ناقصا لفترة طويلة في ذلك البلد حيث وصلت كتيبة قوامها (1500) مدرب باس داران بعد أن سمحت الحكومة السورية التي احتلت المرتفعات الشرقية للبنان بعبورهم إلى قاعدة في سهل البقاع.

وتأسس حزب الله بدعم إيراني في بداية الثمانينيات من القرن العشرين، وبرز نشاطه بشكل كامل في واجهة الأحداث خلال احتلال إسرائيل لجنوب لبنان عام 1982. إلا أن جذوره الفكرية تعود إلى ما يعرف "الصحوة الإسلامية الشيعية في لبنان في الستينيات والسبعينيات التي شهدت ظهور نشاط شيعي

ومرجعيات دينية في جنوب لبنان حيث أن حزب الله ملتزم في الولاية الفقهية التي وضع أساسها آية الله الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. (عبيد، 2021)

وبعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، رفض حزب الله أن ينزع سلاحه وواصل واستمر في تقوية نفوذه العسكري الذي يميل لتسميته بـ "المقاومة الإسلامية".

وباتت قدرات الحزب العسكرية تفوق قدرات الجيش اللبناني، وهي القوة التي استخدمها ضد إسرائيل في حرب 2006.

كما أن معظم الأشخاص الذين انضموا لحزب الله هم من اللبنانيين الشيعة المرتبطين مذهبياً بإيران، حيث يعتبرون آية الله علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية واحداً من أكبر المراجع الدينية العليا لهم، ويعتبر الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله والوكيل الشرعي لآية الله علي خامنئي في لبنان هذا الارتباط الأيديولوجي والفقهي بإيران سرعان ما وجد ترجمته المباشرة في الدعم السريع والمباشر من الجمهورية الإيرانية الإسلامية وعبر حرسها الثوري. (العنزي، 2022)

توجهات حزب الله:

الهدف الظاهري للحزب هو الدفاع عن لبنان ضد أي عدوان محتمل من قبل الكيان الصهيوني لذلك فإن نسبة كبيرة من ميزانية الحزب تصرف على تدريب عناصره وتجهيزهم والتحضير لأي حرب قد تحصل، إلا أن الحزب له توجهات أخرى تدعمها إيران في المنطقة العربية ضد الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

يقوم الحزب بكل ما تمليه عليه إيران وهو أشبه بغرفة العمليات التي تمول وتدرب وتشرف على أذرع إيران في المنطقة، ومن ضمنها مليشيا الحشد الشعبي ومليشيا الحوثي وحزب الله الكويتي وحزب الله البحريني والجماعات الشيعية الموالية لإيران في المنطقة.

الشكل التنظيمي لحزب الله:

على الرغم من السرية التي يحرص حزب الله عليها في معظم الأنشطة والبرامج والعمليات التي يشارك فيها، إلا أنه أعلن عن وجود بعض الهياكل والأشكال التنظيمية التي تنظم عمل الحزب منها على سبيل:

- الهيئة القيادية.
- المجلس السياسي.
- المجلس التخطيطي.
- كتلة النواب.
- المجموعات التنفيذية.
- الهيئات الاستشارية.

الدعم الإيراني لحزب الله:

تساعد إيران الحزب من أجل تعزيز نفوذها في جميع أنحاء المنطقة العربية. ويعتبر أمينها العام شخصية بارزة فيما يسمى بـ "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، والذي يهدف إلى مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة وحلفائها العرب من خلال حزب الله والذي يعتبر أداة لإيران في المنطقة. (العنزي، 2022)

كان الارتباط الوثيق للحزب بإيران واضحا عندما انضم في عام 2013 إلى الحرب في سوريا دفاعًا عن النظام السوري ضد الثورة السورية وفي العراق في دعم وتدريب الحشد الشعبي، أقر الحزب علناً بأنه يدعم الميليشيات المسلحة الموالية لإيران وفي اليمن دعم حزب الله أيضا الحوثيين المتحالفين مع إيران في حربهم مع التحالف الذي تقوده السعودية.

حيث تلقى حزب الله دعما عسكريا هائلا من إيران فيما يخص حرب العصابات، وإطلاق الصواريخ والمدفعية وعملية الطائرات بدون طيار، والحرب البحرية، وعمليات الحرب التقليدية.

كما نفت إيران منذ فترة طويلة إمداد حزب الله بالسلاح، على الرغم من التقارير المستمرة التي تشير إلى عكس ذلك، لكن إيران نقلت صواريخ إلى الميليشيات الشيعية، مضيفة أن حزب الله يتمتع بمباركة الدولة لاستخدام الأسلحة للدفاع عن لبنان، ويعتبر الجيش الإسرائيلي حزب الله ذراع القوات المسلحة الإيرانية، حيث تدعي وزارة الدفاع الإسرائيلية أنهم لا يواجهون ميلشيا في لبنان بل لواء خاص من الجيش الإيراني. (مرسي، 2015)

ثانياً: التهديدات الأمنية التي يقوم بها الحزب تجاه المملكة

بدأ حزب الله بإنشاء أفرع منه في الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية، وكان حزب الله في الحجاز الذي أنشئ في أواخر الثمانينات في المملكة جزء لا يتجزأ من حزب الله في لبنان وكان في بداية أعماله تفجيرات في شركة البتروكيماوية في مدينة الجبيل عام ١٩٨٨ ، كما كان لهم دور في تفجيرات الخبر عام ١٩٩٦ ، ولم ينحصر دور الحزب في التفجيرات فقط بل سبقها ولحقها خطف الدبلوماسيين واغتيالاتهم من هم في خارج المملكة، ودعم الإرهابيين في القطيف ومدهم بالسلاح والمال عن طريق حزب الله في البحرين، وتورطه في أحداث العنف التي شهدتها منطقة القطيف السعودية مع بداية عام 2011. (حداد، 2020)

لم تقتصر تهديدات حزب الله للملكة على هذا النحو، بل كانت ومازالت تهدد الأمن بشكل مباشر عن طريق تهريب المخدرات الممنهجة على المملكة ودعمها المباشر للميليشيا الحوثي في اليمن من خلال إرسال الأسلحة والخبراء العسكريين.

كما يقول وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن جذور الأزمة في لبنان تعود إلى حزب الله الذي يسعى لاختطاف السلطة اللبنانية وفرض نفوذه وسطوته على البلاد، ويعرقل العملية السياسية فيها.

ويشير الجبير إلى أن حزب الله هو أداة بيد الحرس الثوري الإيراني وبعض الدول التي تستفيد منه، حيث يستخدم لتحقيق أجندات سياسية وبسط نفوذها. ويضيف الجبير أنه إذا نجح لبنان في تحييد حزب الله، فسيكون ذلك في مصلحة البلاد، وإذا استمر الحزب على هذا النهج، فإنه سيؤدي إلى استمرار عدم الاستقرار وزيادة الخطر في لبنان جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع نظيره

وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لورديان في مقر الوزارة بالرياض، وثمن الجبير موقف فرنسا بشأن استهداف مليشيات الحوثي لمدينة الرياض بصاروخ باليستي بدعم من حزب الله وذلك لموقف فرنسا فيما يتعلق بدعم لبنان ودعم الاستقرار في سوريا وأيضا يتعلق بالسعي لإيجاد حل في اليمن على أساس قرار مجلس الأمن رقم 2216 والمبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني (الإخبارية، 2017)

كما يؤكد الباحث في هذا الصدد بان حزب الله اللبناني يشكل تهديدًا على الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية، ويتجلى ذلك في ممارسته لأنشطة غير شرعية مثل تهريب المخدرات إلى المملكة.

يُعد تهريب المخدرات نموذجا لهذه الأنشطة، حيث يسعى حزب الله من خلالها إلى تمويل نشاطاته وأجندته السياسية.

وتعتبر هذه الأنشطة تهديدًا مباشرًا على الأمن الوطني للمملكة، وتتطلب مواجهتها بحزم وتعاون دولي لمواجهة هذا التهديد.

دعم مليشيا الحوثي أعلن التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ضد مليشيا الحوثي في اليمن أدلة تثبت تورط حزب الله في دعم وتمويله لمليشيا الحوثي وهذا الدعم أتى بإيعاز من دولة إيران ولهذا يشكل الحزب تهديداً مباشراً لأمن المملكة ويساعد الحوثي في إطالة أمد الحرب لاستنزاف المملكة وتهديد امنها من خلال إرسال الخبراء العسكريين والأسلحة وتدريبهم عليها حيث يمتلك الباع الطويل والخبرة في حرب العصابات والأعمال العسكرية، كذلك التصاريح الرسمية والغير رسمية من الحزب بدعم الحوثي والزيارات المعلنة وغير المعلنة بين الطرفين تؤكد على الدعم المباشر لمليشيا الحوثي من قبل حزب الله وهذا ما أعلنت عنه المملكة العربية السعودية والحكومة الشرعية في اليمن.

تهريب المخدرات:

إن ما يقوم به الحزب من إرسال المخدرات على المملكة، من أجل تدمير المجتمع ناهيكم عن أضرارها وعن أثارها على الفرد والمجتمع وتعطيلها للتنمية، ولكن علينا أن نعرف أن تجارة المخدرات ذات عوائد مريحة لمروجيها نتيجة صعوبة تهريبها وصرامة القوانين لهذا يستفيد حزب الله من تهريب المخدرات للمملكة من شقين:

الشق الأول: هو تدمير المجتمع وتعطيل التنمية.

الشق الثاني: هي تلك الأموال المحصلة من تجارة المخدرات وهنا يستطيع الحزب من خلال تلك الأموال دعم الخلايا المندسة التي يصعب دعمها في ضل الإجراءات المالية والبنكية التي تقوم بها المملكة من خلال البنك المركزي ومراقبة الحسابات المصرفية لدى الأفراد، كذلك يتم الاستفادة من تلك الأموال في شراء الولاءات والذمم من النفوس الضعيفة ويتم كذلك تهريب تلك الأموال إلى لبنان والاستفادة منها في تصنيع المخدرات مرة أخرى أو لاستفادة الحزب منها.

اعتبارات حزب الله اللبناني في تهريب المخدرات لم يقتصر تهريب المخدرات الممنهج إلى المملكة من قبل حزب الله بتلك القادمة من لبنان فقط بل من دول أخرى يمتلك الحزب نفوذ لديها وذلك لعدة اعتبارات منها:

• تخفيف التصعيد التي تقوم به المملكة تجاه الدولة اللبنانية والذي ينعكس تأثيره على الحزب.

محاولة منهم لإبعاد النظر عن تورطهم في هذه الشحنات.

. الضغط المتزايد من الشارع اللبناني والأحزاب الأخرى تجاه ممارسات الحزب مع المملكة في تهديد أمنها الوطني.

ولكون الأموال العائدة من تلك المخدرات تعد ضخمة جداً وتواجه صعوبة في شرعنتها يقوم الحزب بتأسيس الشركات أو الاستحواذ عليها لغسيل تلك الأموال والاستفادة منها.

وهذا ما يجعله أكثر قوة ونفوذ في تلك الدول لما يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على اقتصادات تلك الدول خاصة تلك النامية.

ولقد كان لسيطرته على الدولة اللبنانية في بدايات العقد ما قبل الماضي، الأثر الكبير في صناعة المخدرات وتهريبها خاصة لدول الخليج والمملكة لما تقوم عليها تلك الدول من إجراءات مشددة ومستمرة ومتطورة وقوانين صارمة في مجال مكافحة المخدرات الأمر الذي يجعل من تلك المخدرات ذات عوائد مالية ضخمة دوناً عن غيرها من الدول التي تنتشر فيها المخدرات بشكل كبير. ومن وجهة

نظر الباحث فإنه يمكن لحزب الله اللبناني تحقيق غاياته من خلال تهريب المخدرات إلى المملكة العربية السعودية بطرق عدة من بين هذه الطرق:

1- تمويل أنشطة الحزب يستخدم حزب الله عادةً أموال تجارة المخدرات لتمويل نشاطاته وأجنداته السياسية.

2- جذب التحالفات: يمكن لحزب الله تحقيق المزيد من التحالفات والعلاقات الاستراتيجية من خلال تقديم خدمات تهريب المخدرات إلى الدول الأخرى.

3- زعزعة الاستقرار الأمني: يمكن لحزب الله استغلال تهريب المخدرات للمملكة العربية السعودية لزعزعة الاستقرار الأمني فيها وتقويض النظام الأمني السعودي.

بشكل عام، فإن تهريب المخدرات يمكن أن يوفر لحزب الله مصادر جديدة لتمويل أنشطته ويمكن استخدام هذه الموارد لتعزيز نفوذه وتأثيره في الداخل والخارج. ولذلك، فإن مكافحة تهريب المخدرات وغيرها من الأنشطة غير الشرعية يعد أمرًا حيويًا للحد من نفوذ حزب الله وحماية الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية.

ثالثاً: سياسة المملكة تجاه الحزب

أعلنت المملكة في عام ٢٠١٤ جماعة حزب الله كجماعة إرهابية في ضل سيطرة الحزب على الدولة اللبنانية وبعد قطع العلاقات مع لبنان وإيقاف الواردات من لبنان وعودة العلاقات مرة أخرى تستخدم المملكة سياسة النفس الطويل مع الحزب وتكتفي بوقف الدعم المالي للدولة اللبنانية وتقليل التبادل التجاري.

إن الحكومة السعودية فقدت ثقتها بالدولة اللبنانية ولعل عدم التقنين الذي كان في الماضي في حشد الدعم السني من أجل تعزيز استراتيجيته السياسية ساعد في سيطرة الحزب، وأن من المقلق في الأمر أن الحكومة السعودية تواجه تحدي كبير في كبح تجاوزات حزب الله في ضل غياب الدولة اللبنانية.

وقد تطورت هذه السياسات بسبب اعتبار المملكة حزب الله أداة إيرانية تتبع القيادة الإيرانية، وخاصة أن حزب الله يرتبط ارتباطا وثيقاً بطموحات إيران الإقليمية.

وقد قامت المملكة بتضيق الخناق على حزب الله حيث أعلنت عن عقوبات مشددة لكل من يؤيد أو يتعاطف أو يظهر الانتماء إلى حزب الله بعد أن قامت بتصنيف حزب الله بكافة قادتها وفصائلها والتنظيمات التابعة والمنبثقة عنها منظمة إرهابية، وعلى من يقوم بمخالفة ذلك النظام ويقوم بمساعدة حزب الله بالترويج له أو بالتعاطف معه أو التبرع له أو حتى من يتستر على من ينتمي إليه فسيطبق عليه عقوبات مشددة بما في ذلك نظام جرائم الإرهاب وتمويله، وإبعاد أي مقيم تثبت إدانته بمثل تلك الأعمال ، كما أن حزب الله ما زال يمارس السياسة الإيرانية داخل لبنان وينفذ أجندتها الرامية لتخريب البلدان العربية، كما قامت المملكة بإلغاء قناة منارة الإسلام التابعة لحزب الله من قائمة قنوات عرب سات كرد فعل لاعتبار حزب الله منظمة إرهابية، ولمنعهم من نشر ثقافتهم الإرهابية.

كما قام مجلس التعاون الخليجي بتاريخ 2 مارس 2016م باعتبار حزب الله منظمة إرهابية متضمناً كافة قياداته وفصائله والتنظيمات التابعة لها وذلك لاعتبارهم أن الحزب يمثل تهديداً للأمن القومي العربي، كما تم تصنيف حزب الله على أنه منظمة إرهابية في 11 مارس 2016 أيضا بأنه منظمة إرهابية في اجتماع جامعة الدول العربية مع تحفظ الجزائر، ومعارضة كل من العراق. (الحداد، 2020)

الدراسات السابقة:

دراسة (علمي، 2017) بعنوان التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع وقد تضمنت هذه الدراسة ما يلي: حزب الله من حركة مقاومة إلى منظمة إرهابية وحزب الله وسوريا ومحور المقاومة والعلاقات بين سوريا وحزب الله في المدة بين 1982م إلى 1990م وحزب الله وسوريا (مرحلة ما بعد 2011) وتدخل حزب الله المبكر في سوريا من 2011 إلى 2016 وحزب الله في جنوب سوريا وهيكله ونشر عقيدة حزب الله في سوريا.

دراسة (حداد، 2019) بعنوان الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة نفوذ حزب الله اللبناني ، هدفت تلك الدراسة إلى تسليط الضوء على المقاربة الأمريكية لمواجهة واحتواء طموحات حزب الله اللبناني في منطقة الشرق الأوسط في فترة ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من خلال تحليل مسارات

الاستراتيجية الأمريكية متعددة الأبعاد سياسيا وماليا وقانونيا وهي ترتيبات اشتغلت عليها كثيرا الإدارات الأمريكية المتعاقبة الهدف منها تأسيس لأرضية ملائمة لتقويض اذرع حزب الله اللبناني ومحاصرة تحركاته وتمدده في الإقليم الشرق أوسطي ومن ثمة تفكيك علاقاته الاستراتيجية والأيديولوجية التي توفر له الدعم السياسي والمالي والعسكري والأمني وزيادة الضغط على حلفائه الإقليمين من أجل قطع إمداداته الاستراتيجية التي تعتبر عوامل قوة حزب الله اللبناني.

دراسة (حداد ، 2020) بعنوان السياسة الأمنية لحزب الله في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م ، تشير تلك الدراسة إلى طبيعة دور الفواعل العنيفة من غير الدول منطقة الشرق الأوسط وتأثيرهم في السياسات الإقليمية من خلال دراسة السياسة الأمنية لحزب الله اللبناني في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، ويحث ذلك بالتركيز على مخرجات السلوك السياسي والأمني للحزب في تفاعلاته الداخلية والإقليمية في ظل بيئة معرضة للاختراقات العنيفة إقليميا ودوليا و الوقوف على معاملات القوة و التأثير والنفوذ التي نجح الحزب في استيعابها وتطويرها في اطار عملية المقاومة وإخراجها كسياسة امنيه هجينة في ظل تنافسه مع الدولة اللبنانية ، قدمت الدراسة اطار تحليلي جديد يجمع ما بين فرضيات المدرسة الواقعية والمدرسة البنائية وذلك باستمرار مدركات التهديدات الأمنية الصلبة الواقعية.

دراسة (عبيد، 2021)

بعنوان حزب الله اللبناني: التحولات والتحديات بعد عام 2006 ، يعد حزب الله اللبناني علامة فارقة في تجارب الحركات التحررية لسعي لحزب إلى تحويل قوته و استخدامها في صراعات خارج النطاق الوطني وتزايد هذا الدور منذ الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000م وتمكن من أن يصبح لاعبا إقليميا بفعل قدرته على تحويل دوره من مشروع محلي إلى مشروع دولي ، وتتمثل أهمية البحث في التركيز على أهم التحديات التي واجهت الحزب وبعض الدراسات ركزت على الجانب النظري والوظيفي للحزب ، وتتمثل نتائج تلك الدراسة في أن حزب الله استطاع أن يحافظ على صورته كحزب

ديني عقائدي بالرغم من التحديات التي واجهها والقيود التي فرضت عليه واستطاع الحفاظ على اهم أولوياته وهي المقاومة والحفاظ على مكانته المحلية والإقليمية.

التعليق على الدارسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة فإن جميع الدراسات اتبعت المنهج التحليلي للأحداث والوقائع المتعلقة بحزب الله اللبناني، كما تنوعت هذه التحليلات فمنها سلط الضوء على أمريكيا كدراسة (حداد، 2019)، ومنها من سلطه على سوريا كدراسة (علمي، 2017) أما دراسة كلاً من (عبيد، 2021) و (حداد، 2020) جمعت دولت الشرق الأوسط والدول المحلية والدولية.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بدراسة الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية من خلال تهريب حزب الله اللبناني للمخدرات، حيث تعتبر هذه الدراسة أصيلة ولم يتم البحث فيها من قبل على حد علم الباحث، لما لهذه القضية من اهتمام كبير من قبل المسؤولين وإدارة مكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث: منهج وإجراءات البحث

منهج البحث / الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية دراسة نوعية يستخدم فيها الباحث منهج مجموعات التركيز لفهم المشكلة واستنتاج الحلول من خلال جمع البيانات وتحليلها من قبل المختصين في الجهات ذات العلاقة.

متغيرات الدراسة المتغيرات التي تم مناقشتها أثناء النقاش:

أولاً: المتغير المستقل: ويتمثل بتهريب المخدرات من قبل حزب الله.

ثانيا: المتغير التابع: ويتمثل بسياسات المملكة في التعامل مع المشكلة، تأثير أجندات الدول والمنضمات الأخرى على نشاط الحزب.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة الخبراء العسكريين والسياسيين والأمنيين العاملين في المملكة العربية السعودية ومن هم على اطلاع وصلة وثيقة بملفات حزب الله وتهريب المخدرات. وبالنسبة لعينة

الدراسة فقد تم استخدام العينة القصدية لعدة أسباب أهمها: صعوبة حصر المختصين ذو العلاقة بهذا الموضوع والوصول إليهم، حساسية المعلومات الخاصة بهذا الموضوع وسريتها.

وتم اختيار مجموعات التركيز من ثلاث مؤسسات حكومية ذات علاقة بالموضوع وهي: الهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك، وزارة الداخلية رئاسة أمن الدولة تم اختيار الهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك كونها الجهة التنفيذية التي تفحص جميع الواردات القادمة للمملكة وتشرف على دخولها.

تم اختيار وزارة الداخلية متمثلة في مكافحة المخدرات وحرس الحدود في عملية الضبط والتحري والتحقيق ومراقبة الحدود.

وتم اختيار رئاسة امن الدولة لكونها المضلة الأكبر والتي تمتلك الصلاحيات الأكثر لجمع المعلومات ومعرفة التقارير وتحليلها وتتبع الأشخاص ومصادر الأموال في الداخل والخارج، حيث تعمل هذه الجهات الثلاث بتنسيق دائم ومستمر بشأن هذا الموضوع.

كما تم اختيار ثلاث أشخاص في كل مجموعة تركيز بناءاً على معرفة مسبقة من قبل الباحث بارتباط المشاركين بموضوع الدراسة من خلال عملهم.

أداة البحث الدراسة:

ولجمع البيانات بطريقة منهجية واستقراء البيانات تم تصميم مجموعة من الأسئلة في ضوء أهداف الدراسة أدلى فيها منسوبي كل جهة بآرائهم على حده في ثلاث مجموعات نقاش وكانت كالآتي:

ما هو دور حزب الله الممنهج في تهريب المخدرات للمملكة؟

كيف تتعامل المملكة مع ممارسات حزب الله في تهريب المخدرات للأراضي السعودية؟

ماهي طرق المثلى للتعامل مع المشكلة؟

حيث أدار الباحث ثلاث جلسات نقاش مع ثلاث مجموعات عقدت على ثلاث أيام مختلفة تراوحت مدة كل جلسة من ثلاث إلى أربع ساعات متصلة من النقاش، وقام الباحث بتسجيل ما ذكره المشاركين وتدوين بعض الملاحظات.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد إتمام إجراءات الدراسة ولغايات تحقيق أهدافها، فقد نتج عنها عدة نتائج أهمها ما يلي:

أولاً: اجمع المشاركين أن لحزب الله دور مهم وعلاقة وثيقة بتصنيع وتهريب المخدرات للمملكة حيث أشارت مجموعة الهيئة على أن الصادرات القادمة من لبنان غالبا ما تكون ضمن البضائع والشحنات الواردة التي يتم التحفظ عليها لاحتوائها لمواد مخدرة وغير قانونية.

كما اتضح للمراقبين أن الجهد المبذول في تلك العمليات لتهريب المخدرات يعكس عمل منظومة ولا يدل على عمل فردي على الإطلاق كما يتطلب وجود الغطاء المالي والسياسي الكبير.

كما يلاحظ بشكل مستمر خلال عمليات الضبط التي تنفذها أن طريقة التهريب تتم بأحدث الأجهزة ويتطلب إمكانيات لوجستية ضخمة من مصانع وأجهزة وشبكات نقل لتمريرها وتجنب اكتشافها من قبل الجهات الرقابية.

ثانياً: وأشار المشاركين إلى ثبوت ارتباط العناصر المتورطة في تصدير أو استقبال هذه البضائع بحزب الله، إضافة إلى الآثار الخطيرة الاجتماعية والصحية والاقتصادية المرتبطة بمثل هذه النشاطات الإجرامية التي يقوم حزب الله تجاه المملكة وشعبها إلا أن مجموعة امن الدولة ناقشت باهتمام شديد الأثر البالغ الخطورة الذي تسببه تجارة المخدرات والأموال العائدة منه على الأمن حيث يتم استخدام هذه الأموال لتغذية الإرهاب ودعم الخلايا المندسة التي تهدف لخلق فوضى ومن شأنها إرباك السلم العام في ضل الإجراءات المالية المشددة في المملكة لمنع وصول أي أموال لمثل هذه الفئات.

ثالثاً: كما أشارت مجموعة وزارة الداخلية والمتكونة من مكافحة المخدرات وحرس الحدود أن حربها مع مثل هذه المنظمات يدفعها باستمرار إلى تطوير إمكانياتها واستخدام أحدث الأجهزة المتطورة في الحدود، سواء كانت البحرية أو البرية والتي يتم التهريب منها حيث يشكل طول الحدود للمملكة ومجاورتها لعدة دول تحدي على هذا الصعيد.

رابعاً: وأشارت مجموعة الهيئة العامة أن الحزب أصبح يستخدم عدة دول أخرى غير حدودية لتمرير مخدراته للمملكة منها دول أفريقية كالسنغال ونيجيريا وغينيا.

خامساً: وأشارت مجموعة أمن الدولة بخصوص استخدام حزب الله لتلك الدول لتمرير مخدراتها يكمن في تواجد وتغلغل حزب الله في تلك الدول من شركات وأفراد ونفوذ في حكومات تلك الدول إضافة لذلك أبعاد النظر عنهم وعن لبنان محاولة منهم خف الضغط الموجود تجاه لبنان وتجاههم.

سادساً: وأشارت مجموعة الهيئة اكتشاف تلك المحاولات من تهريب المخدرات من الدول الأفريقية تتم بنفس طريقة التصنيع والاستخباب كما لو أنها قادمة من لبنان ويعتقدون أن الدول القادمة منها تلك الصادرات هيا فقط كانت للمرور للتمويه على الأجهزة الأمنية.

نتيجة الطرق المثلى للحد من تهريب المخدرات:

أجمعت المجموعات الثلاث أنه ووفق جميع الواردات القادمة من لبنان كما حدث في الماضي وسيلة فعالة للسيطرة على المشكلة، كما أن إشعار الدول التي يتواجد فيها حزب الله بلهجة حادة بحتمية وقف الصادرات منها في حال تم اكتشاف محاولات تهريب مخدرات قادمة إلى المملكة.

أبرز النتائج:

النتيجة الأولى:

ثبوت ارتباط حزب الله بتهريب المخدرات الممنهج من خلال التقارير الناتجة عن عمليات الضبط والتحري والتحقيق، حيث أشارت تلك التقارير إلى مصدر صناعة المخدرات وصلة العناصر المتورطة بحزب الله.

النتيجة الثانية:

امتلاك الحزب للإمكانيات اللوجستية والاقتصادية مع توفر الغطاء السياسي الإقليمي والدولي تجعله مصدر خطر فعلي، ويظهر ذلك من خلال أساليب التهريب والصناعة وشبكات النقل والنشاط التجاري من خلال الشركات والأفراد المتواجدين في دول عدة.

النتيجة الثالثة:

تركز المملكة جهودها في مواجهة خطر الحزب في تهريب المخدرات الممنهج على إجراءاتها الداخلية المتمثلة في ملاحقة العناصر المتعاطف والمتعاونة مع الحزب والعمل على مراقبة أي مصادر دخل مشبوهة والحملات الأمنية في مكافحة المخدرات.

النتيجة الرابعة:

تقتصر جهود المملكة على الصعيد الخارجي الضغط المباشر على الحكومة اللبنانية عن طريق وقف الدعم المالي وتقليل التبادل التجاري وصولاً لقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

النتيجة الخامسة:

إلا إن الحزب استطاع الالتفاف على هذه الإجراءات من خلال استخدام دول أخرى لاستكمال نشاطاته في هذا المجال كما تم استغلال هذه السياسة بشكل مغرض من قبل الإعلام المحسوب على الحزب لتأليب الرأي العام في لبنان تجاه المملكة.

النتيجة السادسة:

أنه على الرغم من الجهود المبذولة لمواجهة هذا الخطر إلا أنها غير كافية للتصدي حيث يواجه الحزب السياسات الحالية المتبعة من المملكة بأساليب مبتكرة تقلل من تأثيرها منه.

النموذج المقترح:

إن تغيير أولويات السياسة الخارجية فيما يتعلق بملف حزب الله، قد يحدث فرق جوهري في الحد من تهديدات الحزب تجاه المملكة، حيث أن استهداف الحزب بشكل مباشر لنزع سلاحه كحد أدنى أو تصنيفه كمنظمة إرهابية من قبل المنظمات الدولية ذات التأثير وحكومات الدول العظمى كحد اقصى، قد يكون الهدف الأهم للسياسة الخارجية للتعامل مع الحزب.

ولتحقيق النتيجة الأولى:

إن دعم الأحزاب السياسية المعارضة التي لديها المقومات المجابهة الحزب قد تدفع إلى مواجهة لتصعيد بين الأطراف المتنازعة وبالتالي خلق فرصة للاستعادة توازن القوى في لبنان.

حيث إن ما يضمن لحزب الله استمرار امتلاكه للسلاح وتجاهله لاتفاق الطائف الذي ينص على تسليم السلاح من جميع أطراف النزاع هو تذرع الحزب بأن امتلاكه للسلاح هوا لحماية لبنان من أي اعتداء خارجي وخصوصاً من إسرائيل.

تكريس عمق الفجوة التي يعيشها المجتمع اللبناني مع الحزب، ودعم تطلعاتهم في دولة مدنية تتسع للجميع.

وذلك من خلال دعم التيارات الاجتماعية الثقافية المؤثرة والتي تنشط في المطالبة بالحقوق المدنية والعدالة الاجتماعية وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

ولتحقيق النتيجة الثانية:

استخدام المملكة لثقلها السياسي والاقتصادي مع الدول الصديقة والحلفاء والمنظمات الدولية لتنصيف الحزب منظمة إرهابية، واقناع المجتمع الدولي بخطورة الحزب وتأثيره على الأمن والسلم العالمي.

وإعادة تقييم المملكة لعلاقاتها مع الدول التي يمتلك فيها حزب الله نفوذ والدول الضالعة في عمليات غسيل الأموال المحصلة من تجارة المخدرات والمستفيدة منها من خلال الشركات والأفراد المنتمين لتلك الدول وكل ما من شأنه تعزيز التأثير السلبي للحزب.

الخاتمة:

إن الممارسات غير القانونية التي ينشط فيها الحزب من تجارة المخدرات وتكريسه للعنف والأعمال الإرهابية تشكل خطر حقيقي على الأمن والسلم الإقليمي والدولي من الضروري على المجتمع الدولي أن يعي أهمية تتظافر الجهود للتصدي للممارسات الحزب.

أخيراً إن الدور المحوري الذي تلعبه المملكة العربية السعودية إقليمياً ودولياً يجعلها هدفاً المثل هذه التنظيمات التي تستخدم من قبل الدول والمنظمات التي لا تتشارك مع المملكة في ذات القيم والمصالح.

قائمه المراجع:

العنزي، مريبد، (2022). الاستمرار والتغير في السياسة الخارجية السعودية أثناء فترة حكم الملك عبد الله بن عبد العزيز (2005–2015)، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة مصر.

عبيد، هديل نواف أحمد (2021)، حزب الله اللبناني التحولات والتحديات بعد عام 2006 مجلة دراسات إقليمية مجلة دراسات مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل الموصل العراق.

حداد، محي الدين (2019) الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة نفوذ حزب الله اللبناني في منطقة الشرق الأوسط جامعة سطيف الجزائر.

عبيد، بن عباد الحافي (2019) الحوثيون وصلاتهم العقائدية والفكرية بالخمينية المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر، (31(1)، 535–604

عبيدات، ذوقان وآخرون. (2011) البحث العلمي مفهوم وأدواته وأساليبه عمان دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر.

العساف، صالح بن حمد. (2011م). المدخل إلى البحث العلمي في العلوم السلوكية. الرياض: العبيكان للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية.

مرسي، أحمد عبد الرحمن (2015) حزب الله النشأة والتطور : الإسلام والعالم المعاصر. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الإخبارية أزمة حزب الله أساس أزمة لبنان، (2017) https://www.alekhbariya.net/newslink/CORED02072DF13EB4CF

علمي، منى (2017) التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع.

عبيد، هديل، (2021) حزب الله اللبناني: التحولات والتحديات بعد عام 2006م. مجلة دراسات إقليمية، العدد 49، الصفحة 201–226.

حداد، محي الدين (2019) الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة نفوذ حزب الله اللبناني في منطقة الشرق الأوسط جامعة محمد لمين دباغين سطيف، مجلد 19 ، عدد 02 ، ص 84/74.

حداد، محي الدين (2020) السياسة الأمنية لحزب الله في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 جامعة الحاج لخضر باتنة 1 كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية.

المجلة العربية
لنشر الابحاث والعلوم

Abstract:

The aim of the current study is to identify the actual role played by Hezbollah in systematic drug trafficking and to review the strategy used by the Kingdom to address this threat and propose a model for its development. The qualitative study uses focus group methodology to understand the problem and deduce solutions by collecting and analyzing data by relevant experts. To collect the data in a systematic way, a set of questions was designed based on the study's objectives. Each party's members provided their opinions separately in three discussion groups:

What is Hezbollah's systematic role in drug trafficking to the Kingdom? How does the Kingdom deal with Hezbollah's practices in drug trafficking to Saudi Arabia? What are the optimal ways to deal with the problem? The researcher conducted three discussion sessions with three focus groups, held on three different days, with each session lasting between three to four continuous hours of discussion. The researcher recorded the participants' statements and took some notes. The study's most prominent findings included: evidence of Hezbollah's involvement in systematic drug trafficking through reports resulting from arrest, investigation, and interrogation operations. These reports pointed to the source of drug production and the link between the elements involved and Hezbollah. The party's possession of logistical and economic capabilities, along with regional and international political cover, make it an actual source of danger ,this is evident through smuggling methods, manufacturing, transportation networks, and commercial activity through companies and individuals located in several countries.

Keywords: Lebanese Hezbollah, security threat, Saudi Arabia, drug trafficking.